جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

مرويات الإمام الحسين بن مسعود البغوي في مكاتبات محمد صلى الله عليه وسلم للملوك والزعماء

إعداد

المحاضر / أحمد بن بدر التويجري
قسم التاريخ والحضارة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الرابع (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٦٢٧١/٢٠٢٣م

مرويات الإمام الحسين بن مسعود البغوي في مكاتبات محمد – صلى الله عليه وسلم- " جمعا ودراسة"

أحمد بن بدر التويجري

قسم التاريخ والحضارة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: abaltwiujri@imamu.edu.sa

الملخص:

الإمام البغوي هو عالم إسلامي. ومن الممكن تلخيص ما ذكره الإمام البغوي في العهد المدني على النحو التالي: . إقامة الدولة الإسلامية: يشير الإمام إلى أن العهد المدني شهد تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة، وتحويلها إلى مركز للحكم والإدارة. . العلاقات الدولية: يشير الإمام إلى أن العهد المدني شهد تطبيق سياسة خارجية نشطة، حيث تم تنمية العلاقات مع القبائل والدول المجاورة وإقامة معاهدات واتفاقيات سلمية. يجب ملاحظة أن هذا مجرد ملخص موجز لما ذكره الإمام في العهد المدني، ولذلك قد يحتوي على تبسيط للمفاهيم والأفكار المطروحة في تفسيره. للحصول على فهم أعمق ومفصل، يُنصَح بالرجوع إلى نصوص تفسير الإمام الأصلية.

الكلمات الافتتاحية: مرويات، الإمام البغوي، مكاتبات، الملوك والزعماء.

Narrations of Imam Hussein bin Masoud Al-Baghawi in Muqatabat Muhammad - may God bless him and grant him peace - "collection and study"

Ahmed bin Badr Al-Tuwaijri
Department of History and Civilization, Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Email*: abaltwiujri@imamu.edu.sa*

Abstract:

Imam Al-Baghawi is an Islamic scholar. It is possible to summarize what Imam Al-Baghawi mentioned in the Madani Testament as follows: .Establishment of the Islamic State: The Imam points out that the Civil Era witnessed the establishment of the Islamic State in Medina, and its transformation into a center of governance and administration. .International Relations: The Imam points out that the Civil era witnessed the implementation of an active foreign policy, where relations with neighboring tribes and countries were developed and peaceful treaties and agreements were established. It should be noted that this is only a brief summary of what the Imam mentioned in the Madani Testament, and therefore it may contain a simplification of the concepts and ideas presented in his interpretation. To obtain a deeper and detailed understanding, it is recommended to refer to the original texts of the Imam's interpretation.

Keywords: ***Narrations, Imam Al-Baghawi, Correspondences, Kings And Leaders.***

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله خير خلق الله وخاتم أنبيائه والمرسلين، أما بعد:

الإمام البغوي هو عالم من علماء المسلمين ومفسر للقرآن الكريم وهو محدث وفقيه من العصر الإسلامي المبكر. اسمه الكامل هو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. ولد في العام ٤٢٨هـ- ١٠٣٧م في بلاد فارس (المعروفة الآن بإيران) وتوفي في العام ٥١٦هـ-١١١١م.

الإمام البغوي اشتهر بتأليفه لعدة كتب مهمة في علوم القرآن والحديث. من أشهر كتبه "شرح السنة" وهو كتاب جمع أحاديث يرويها بسنده ثم يبين من اخرجها "معالم التنزيل" وهو تفسير للقرآن الكريم، و"الأنوار في شمائل النبي المختار" وهو كتاب في سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد كان للإمام البغوي العديد من الآراء والمناهج في علوم القرآن والحديث، ولذلك يُعتبر من الشخصيات المؤثرة في هذا المجال.

قد تجد تفاسير الإمام البغوي مرجعًا هامًا للدارسين والباحثين في علوم القرآن والحديث، ويُعتبر تأليفه للتفاسير مساهمة كبيرة في فهم النصوص الدينية وتفسيرها.

مكاتبات النبي للملوك تشير إلى المراسلات والرسائل التي تمت بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم والحكام والملوك والزعماء السياسيين في عصره. تعتبر هذه المكاتبات جزءًا من التواصل الدبلوماسي والسياسي الذي مارسه النبي مع الأمم والجماعات الأخرى خلال حياته.

مكاتبات النبي للملوك تعكس مدى تأثير الإسلام والدعوة النبوية في تلك الفترة. كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يرسل رسائل إلى الحكام والملوك ليدعوهم إلى الإسلام ولينشر لهم رسالة التوحيد والسلام. كانت هذه المكاتبات تحمل رسائل هامة ودعوات للإسلام والعدل والسلام والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب.

من أمثلة المكاتبات الشهيرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم تشمل ما يلي:

١. رسالة النبي إلى الإمبراطور البيزنطي هرقل.

٢. رسالة النبي إلى ملك الفرس كسرى بن هرمز.

٣. رسالة النبي إلى ملك الحبشة النجاشي.

٤. رسالة النبي إلى ملك مصر المقوقس بن مقوقس.

٥. رسالة النبي إلى ملك اليمن النجاشي.

تتضمن هذه المكاتبات دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للحكام والملوك إلى الإسلام والدعوة إلى توحيد الله والعدل والسلام وإعلان الإسلام كدين للدولة. وعلى الرغم من أن بعض الحكام والملوك قد رفضوا هذه الدعوة، إلا أن هذه المكاتبات تعكس الجهود الدبلوماسية التي بذلها النبي محمد صلى الله عليه وسلم لنشر رسالته السماوية.

وكان موارد الإمام الحسين بن مسعود البغوي في مؤلفاته على نحو الآتي

١: كتب التفسير.

٢: المدونات الحديثة.

٣: كتب الفقه.

٤ :كتب السير والمغازي.

٥: كتب الطبقات والتراجم.

٦: الروايات الشفوية. [١]

.

(١) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش، ط٢، بيروت، دار ابن الحزم، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، مقدمة التحقيق. البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، مقدمة التحقيق.

المبحث الأول:

مرويات الإمام الحسين بن مسعود البغوي

في مكاتبات محمد صلى الله عليه وسلم للملوك والزعماء:

وبعد صلح الحديبية أمن النبي صلى الله عليه وسلم من مكر قريش بعد أن ضمن هذه الجبهة بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بمراسلة الملوك في الجزيرة العربية وفي خارجها فوجه النبي صلى الله عليه وسلم لهم خطابًا يدعوهم فيه إلى الإسلام وأتخذ خاتمًا عليه السلام بعد أن أشاروا أصحابه بأن الملوك لا تقبل الرسائل إلا بالختم، وتحدث الإمام الحسين بن مسعود البغوي عن مرويات النبي صلى الله عليه وسلم عنها وهي كالآتي:

أولًا: قيصر:

(١) ذكر الإمام الحسين بن مسعود البغوي ذكر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام، فمزق كتابه، فقال النبي: «تمزق ملكه»، وكتب إلى قيصر، فأكرم كتابه، ووضعه في مسك، فقال النبي: «ثبت ملكه».[1]

الرواية من غير إسناد ذكرها الإمام الحسين بن مسعود البغوي،

(٢) أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس، أخبره أن أبا سفيان بن حرب، أخبره " أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول صلى الله عليه وسلم

([1]) البغوي، شرح السنة،١٣/٣١٠.

ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء[١]، فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعا بكتاب رسول صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل، فقرأه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم اليريسيين[٢]﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُون﴾[آل عمران: ٦٤].هذا حديث متفق على صحته.[٣]

---

(١) هي بلدة قيل بأنها آخر الحجاز وبداية للشام. الحموي: أبو عبد الله شهاب الدين(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ٢٩٢/١.

(٢) أختلف في أصلها عند اللغويين. فقال ابن الأثير: هي فرقه من النصارى. وقيل بأنهم أتباع عبد الله بن أريس. وقيل بأنهم فلاحون والخدم والعبيد. وقد قيل بأنهم جماعة من الفرس وهم الأكارين وهم عبدة النار. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات الجزري (ت: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،٣٨/١. ابن المنظور: محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ ، ٥/٦.

(٣) البغوي، شرح السنة، ٢٧٧/١٢.

جاءت الرواية مفصلة عند الإمام أحمد[١] والبخاري[٢]، ولكن الرواية التي ذكرها البغوي جاءت بلفظ "إثم اليريسيين" وتفرد ابن إسحاق بلفظ "إثم الأكارين"[٣]، وقد جاءت الرواية بزيادة عند الطبري. [٤]

(٣) قال أنس: "إن نبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه محمد صلى الله عليه وسلم ".[٥]

تفاوت رد الملوك لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم منهم من مزقها ومنهم من رد بلطف وأدب[٦]، الرواية ذكرها الإمام الحسين البغوي من غير إسناد، وجاءت

---

(١) ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ)، مسند أ الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٣/٧٩.

(٢) البخاري: محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.باب كيف بدء الوحي إلى رسول صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٧، ١/٨.

(٣) البيهقي: أحمد بن الحسين ت:٤٥٨هـ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م، ٤/٣٨٤.

(٤) الطبري : محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م، ٢/٦٤٦.

(٥) البغوي، شرح السنة، ١٢/٢٧٩.

(٦) البيهقي، دلائل النبوة، ٢/٣٠٩، ٤/٣٧٩. ابن القيم: محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، الرسالة، بيروت، ط٢٧، ١/١١٨.

الرواية عند الإمام مسلم[١] بإسناد صحيح، ولكن الترمذي ذكر بأن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الرسالة قبل موته[٢]

ثانياً: كسرى:

(٤) أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إسحاق، أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبيد الله بن عبد الله، أن ابن عباس، أخبره " أن رسول صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي[٣]، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأ مزقه، فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق ". هذا حديث صحيح. [٤]

---

(١) مسلم: بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٧٥، ١٣٩٧/٣.

(٢) الترمذي: محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ)، الجامع الكبير(سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٣٦٥/٤.

(٣) توفي عام ٣٥هـ في خلافة عثمان بن عفان. ابن حبان، الثقات، ٢١٦/٣. الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتب العربي، ط٢، ١٩٩٠م.، ١٨٨/٢.

(٤) البغوي، شرح السنة، ٢٧٩/١٢.

جاءت الرواية عند الإمام البخاري[١]، ولكن جاءت بطرق مختلفة عند ابن سعد[٢]، وذكر ابن هشام بأن ملك كسرى طلب من عامله باليمن بالمسير إلى أرض الحجاز لقتل النبي صلى الله عليه وسلم.[٣]

ثالثاً: البحرين:

(٥) أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، أنه أخبره، أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهد بدرا أخبره، أن رسول بعث أبا عبيدة بن الجراح[٤] إلى البحرين يأتي بجزيتها، كان رسول صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي[٥]، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى

---

(١) صحيح البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث:٧٢٦٤، ٩/٩٠.

(٢) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، الطبقات، محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ١/١٩٩.

(٣) ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ)،السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، القاهرة، مصطفى البابي وأولاده، ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م، ١/٦٩.

(٤) اسمه: عامر، توفي بسبب الطاعون عام١٨هـ. ابن سعد، الطبقات، ٣/٣١٢. ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد(ت٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م ، ٢/٢١٨، ٤/٣٩.

(٥) واسمه عبد الله بن عباد، توفي: ٢١هـ. ابن سعد، الطبقات، ٤/٢٦٦. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/١٢٨.

الله عليه وسلم بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول حين رآهم، وقال: «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة جاء بشيء»، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم». حديث متفق على صحته.[١]

كان المنذر بن ساوى أمير البحرين آنذاك فحسن إسلامه وأنظم إلى الحكم الإسلامي، وبعد وفاته أمر النبي صلى الله عليه وسلم العلاء الحضرمي بأن يكون أميرًا على البحرين، جاءت الرواية عند البخاري بثلاث روايات المعنى واحد مع اختلاف بالأسانيد. [٢]

(١) البغوي، شرح السنة، ٢٥٥/١٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب، رقم الحديث: ٣١٥٦، ٩٦/٤.

المبحث الثاني:

الوفود التي قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم:

لا يخلوا كتاب من كتب السير والمغازي إلا وقد ذكر باب مستقل عن الوفود التي قدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والإمام الحسين البغوي كان له اهتمام واضح في ذكر عام الوفود حيث ذكرها في موضوعات متفرقة في كتبه، وذكر ابن إسحاق لما فتحت مكة وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف تتابعت الوفود من كل العرب.[1] ولذلك جاء عند أهل السير بعام الوفود لتتابعهم وليس بداية الوفود. ومن هذه الوفود التي ذكرها الإمام الحسين بن مسعود البغوي كالآتي:

أولاً: وفد عبد القيس:

ينتسبون إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة وكانت منازلهم بالبحرين[2]، وقد وفدت القبيلة مرتين على النبي صلى الله عليه وسلم. [3]

(٦) ذكر الحسين البغوي قال: عن ابن عباس أنه قال: "إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال: من القوم –أو من الوفد؟ قالوا: ربيعة. قال: مرحبا بالقوم –أو بالوفد– غير خزايا ولا ندامى. قالوا: يا رسول الله، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فمرنا بأمر فصل

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٥٩٩.

(٢) ابن خياط: أبو عمرو خليفة البصري(ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، بيروت، دار القلم، ١٣٩٧م.١/٣١٤.

(٣) ابن حجر: أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) ، فتح الباري، تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرون، د. ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ٨/٨٥.

نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة، وسألوه عن الأشربة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن أربع: عن الحنتم، والدباء، والنقير، والمزفت. وقال: احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم".[١]

الحديث متفق على صحته عند الإمام البخاري[٢] ولكن بلفظ مختلف عند الإمام مسلم[٣]، وذكر الواقدي إن وفد قيس كان في العام الثامن[٤]، ولكن ابن حبان بأن قدومهم للمدينة في أول بداية العام التاسع من الهجرة[٥]. وابن حجر ذكر بأن وفادتهم كانت مرتين.[٦]

ثانياً: وفد بني تميم:

كان سبب مجيئهم هو أن سرية عيينة الفرازي أخذ جماعة من بني تميم، ونتيجة ذلك أنهم قدموا بوفد وكان من بين الوفد كبارهم وأشرافهم وهم: عطارد بن حجاب، والأقرع بن حابس، وشاعرهم الزبرقان بن بدر التميمي.[٧]

---

(١) البغوي، مصابيح السنة، ١١٧/١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفوده، رقم الحديث: ٧٢٦٦، ٩٠/٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، رقم الحديث: ١٧، ٥٠/١.

(٤) ابن حجر، فتح الباري، ١٥٢/١. لم يذكر الواقدي هذا القول في كتابه.

(٥) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ٣٨٥/١.

(٦) فتح الباري، ١٥٢/١.

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٦٠/٢. الصالحي: محمد بن يوسف الشامي (ت٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في ←←←

(٧) ذكر الإمام الحسين البغوي: ويروى ذلك عن جابر قال: جاءت بنو تميم فنادوا على الباب: اخرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زين، وذمنا شين، فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين». فقالوا: نحن ناس من بني تميم جئنا بشعرائنا وخطبائنا لنشاعرك ونفاخرك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا ما عندكم» ، فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم: «قم فأجبه» فقام، فأجابه، وقام شاعرهم فذكر أبياتا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: «أجبه» فأجابه، فقام الأقرع بن حابس، فقال: إن محمدا لمؤتي له والله ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيبنا، فكان خطيبهم أحسن من خطيبنا قولا، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر وأحسن قولا، ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يضرك ما كان قبل هذا» ، ثم أعطاهم رسول صلى الله عليه وسلم وكساهم، وكان قد تخلف في ركابهم عمرو بن الأهتم لحداثة سنه، فأعطاه رسول صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم، وأزرى به بعضهم وارتفعت الأصوات وكثر اللغط عند رسول صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُون﴾ [الحجرات:٢]. (١)

→→→

المبدأ والمعاد، تحقيق: أحمد عبد الجواد وآخرون، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٢٨٧/٦.

(١) البغوي، تفسير البغوي، ٢٥٥/٤.

جاءت الرواية بإسناد عند الثعلبي[١]، لكن تتبع الباحث سند الرواية وفيه معلَى بن عبد الرحمن الواسطي وهو ضعيف والله أعلم.[٢]

ثالثاً: وفد بني المنتفق:

خرج لقيط بن عامر ومعه صاحبه نهيك بن عاصم بن مالك خرجوا وافدين إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت منازلهم بالطائف.[٣]

(٨) أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي[٤]، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال[٥]، حدثنا أبو العباس الأصم. تحويل السند وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، ومحمد بن أحمد العارف[٦]، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا يحيى بن سليم[٧]، حدثني أبو هاشم إسماعيل بن كثير[٨]، عن عاصم بن لقيط بن صبرة[٩]، عن أبيه، قال: كنت وافد بني المنتفق، أو في وفد بني المنتفق، فأتيناه ولم

---

(١) الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المحقق: أبي محمد بن عاشور، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢/٢٠٠٢م، ٧٣/٩.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٠/٥.

(٣) ابن حبان، الثقات، ٣٥٩/٣. ابن الاثير، أسد الغابة، ١٠٦/٦.

(٤) لم يجد الباحث له ترجمة.

(٥) بم يجد الباحث له ترجمة.

(٦) شيخ الصوفية، توفي: ٣٢١هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦١٩/٧.

(٧) قال النسائي: ليس بالقوي. وقال عنه الإمام أحمد: يخلط بالأحاديث فتركته. توفي:٢٠٠هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢٥١/٤.

(٨) ثقة، توفي: ١٣٠هـ. ابن سعد، الطبقات، ٣٣/٦. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٧٢/٣.

(٩) تابعي ثقة. ابن حبان، الثقات، ٢٣٤/٥.

نصادفه، وصادفنا عائشة، فأتينا بقناع فيه تمر، والقناع: الطبق، وأمرت لنا بخزيرة، فصنعت، ثم أكلنا، فلم نلبث أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " هل أكلتم شيئا؟ هل أمر لكم بشيء؟ قلنا: نعم، فلم نلبث أن دفع الراعي غنمه، فإذا سخلة تيعر، فقال: " هيه يا فلان ما ولدت؟ قال: بهمة، قال: فاذبح لنا مكانها شاة".

ثم انحرف إلي، وقال: " لا تحسبن، ولم يقل: لا تحسبن، أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مائة، لا نريد أن تزيد، فإذا ولد الراعي بهمة، ذبحنا مكانها شاة " قلت: يا رسول الله، إن لي امرأة في لسانها شيء، يعني: البذاء؟ قال: طلقها، قلت: إن لي منها ولدا، ولها صحبة؟ قال: فمرها، يقول: عظها، فإن يك فيها خير، فستقبل، فلا تضربن ظعينتك ضربك أميتك.

قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، قال: أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[١]

جاءت الرواية بطرق وألفاظ مختلفة ولكن المعنى واحد عند الإمام الشافعي[٢] والبيهقي[٣]، وصححه الألباني[٤]، وذكر الأرناؤوط بأن إسناده جيد وهو حديث صحيح.[٥]

رابعاً: وفد هوازن:

نسبهم: من بني سعد بن بكر، وكان رئيس قومه زهير بن رصد[٦]، وكان بالوفد عم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهوا أبو ثروان[٧] وكان عدد الوفد ١٤ رجلًا [٨] وكانت وفادتهم بشهر شوال سنة ثمان. [٩]

١- (٩) أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا

---

(١) البغوي، شرح السنة، ٤١٦/١.

(٢) الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، مسند الشافعي، رتبه سنجر الجاولي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين، ط١، الكويت، غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م، ١٧٣/١.

(٣) سنن الكبرى، ٤٩٥/٧.

(٤) أنظر الحاشية: صحيح وضعيف أبي داود، ٢/١.

(٥) أنظر الحاشية: ابن حبان، صحيح ابن حبان، ٣٣٣/٣.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٢٤/٢.

(٧) هو: أبو ثروان بن عبد العزى السعدي. ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ٤٧/٧.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ٩٢/١.

(٩) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، ١٥٦/٥.

محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل حدثنا سعيد بن عفير[1] حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير: أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه: أن رسول صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهم رسول صلى الله عليه وسلم: « إن معي من ترون وأحب الحديث إلي أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال[2]» ، قالوا: فإنا نختار سبينا، فقام رسول صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فإن إخوانكم هؤلاء جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب أن يكون على حظ حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل» ، فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول الله، فقال رسول صلى الله عليه وسلم: «إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم» ، فرجع الناس، فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا» .

فأنزل الله تعالى في قصة حنين ﴿قَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[التوبة:٢٥]، حتى قلتم: لن نغلب اليوم من قلة، فلم تغن عنكم، كثرتكم، شيئا، يعني: أن الظفر لا يكون بالكثرة، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت، أي: برحبها وسعتها، ثم وليتم مدبرين منهزمين. هذا حديث صحيح. [3]

---

(1) سعيد بن عفير هو: سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري، ثقة، توفي:٢٣٠هـ. ابن حبان، الثقات، ٢٦٦/٨. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٧٧/٥.

(2) كان عدد السبي ٦ آلاف، والمال كان ٢٤ ألف بعير والغنم عددها ٤٠ ألف وقيل أكثر. الواقدي، المغازي، ٩٤٣/٣.

(3) البغوي، تفسير البغوي، ٣٣٣/٢.

ذكر الإمام البخاري عدة روايات عن وفد هوازن وأشار عندما سبية نسائهم وأموالهم أنتظرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بضعت أيام لعلهم يسلمون[١]، وذكر ابن إسحاق الأشخاص اللذين ردوا سبيهم والذين امتنعوا[٢].

خامساً: وفد دوس:

دوس هم من قبائل الأزد من بطن السراة ويرجعون إلى دوس بن عدثان[٣]، وقد قدم الطفيل بن عمرو الدوسي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وأعلن إسلامه وتأخر قدوم قومه إلى النبي.

(١٠) أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال، حدثنا أبو العباس الأصم. تحويل السند وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، ومحمد بن أحمد العارف، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا سفيان، عن أبي الزناد[٤]، عن الأعرج[٥]، عن أبي هريرة، قال: جاء الطفيل بن عمرو الدوسي، إلى رسول صلى

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وهب شيئا لوكيل أو شفيع قوم جاز، رقم الحديث: ٢٣٠٧، ٣/٩٩.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٤٨٨.

(٣) ابن السائب: هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير، المحقق: ناجي حسن، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ٢/٤٨٧. ابن سعد، الطبقات، ٤/١٧٩.

(٤) هو: عبد الله بن ذكوان، ثقة كثير الحديث، توفي:١٣٠هـ. ابن سعد، الطبقات، ٥/٤١٥. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/٥٧٥.

(٥) هو: عبد الرحمن بن هرمز، ثقة كثير الحديث، توفي:١١٧هـ. ابن سعد، الطبقات، ٥/٢١٦. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣/٢٧٣.

الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إن دوسا قد عصت وأبت، فادع الله عليها، فاستقبل رسول صلى الله عليه وسلم القبلة، ورفع يديه، فقال الناس: هلكت دوس، فقال: «اللهم اهد دوسا، وأت بهم». هذا حديث متفق على صحته [١]

جاءت الرواية عند الإمام أحمد ولكن ذكر بأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لدوس مرتين "اللهم اهد دوسا وأتِ بهم، اللهم اهد دوسا وأتِ بهم"[٢]، ورواية الإمام البخاري[٣] ومسلم[٤] جاء الدعاء مره واحده، ولكن البيهقي ذكرها ثلاثًا[٥]

سادساً: وفد عدي بن حاتم:

هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن طيء الطائي توفي عام ٦٦ وقيل٦٨[٦]، وقد وفد عدي بن حاتم بسنة ٩ للهجرة. [٧]

(١١) روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت رسول صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال لي: «يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك»،

---

(١) البغوي، شرح السنة، ١٥١/٥.

(٢) مسند أحمد، ٢٦٦/١٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين بالهدى لتألفهم، رقم الحديث: ٢٩٣٧، ٤٤/٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل غفار وأسلم وجهينة، رقم الحديث:٢٥٢٤، ١٩٥٧/٤.

(٥) دلائل النبوة، ٣٥٩/٥.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ٩٩/٦. ابن حبان، الثقات، ٣١٧/٣.

(٧) الواقدي، المغازي، ٩٨٤/٣. الطبري، تاريخ الرسل والملوك،١١١/٣. ابن القيم، زاد المعاد، ٤٥٢/٣.

فطرحته ثم انتهيت إليه وهو يقرأ: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، حتى فرغ منها، قلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟» قال: فقلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم».

قال عبد الله بن المبارك:

وهل بدل الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها

والمسيح ابن مريم، أي: اتخذوه إلها واحدا، وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون. [١]

جاءت الرواية عند الإمام البخاري[٢]، والألفاظ مختلفة عند الطبري لكن المعنى واحد[٣]، وذكر الترمذي سندها غريب لوجود غُطيف بن أعين لأنه غير معروف بالحديث[٤]، ولكن قال الألباني بأن الحديث حسن. [٥]

سابعاً: وفد الأشعريين:

لقبوا بالأشعريين نسبة لأشعر بن أدد[٦]، ومنازلهم بلاد اليمن.[٧]

(١١)أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي،

---

(١) البغوي، تفسير البغوي، ٢/٣٤٠.
(٢) التاريخ الكبير، ٧/١٠٦.
(٣) تفسير الطبري، ١٤/٢٥٠.
(٤) سنن الترمذي، ٥/٢٧٨.
(٥) انظر الحاشية: الترمذي، سنن الترمذي، ٥/٢٧٨.
(٦) ابن سعد، الطبقات، ٤/٧٨.
(٧) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١/١١٩.

أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن العلاء[١]، حدثنا أبو أسامة[٢]، حدثننا يزيد بن عبد الله[٣]، عن أبي بردة، عن أبي موسى[٤]، قال: بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا، وإخوان لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة[٥]، والآخر أبو رهم، إما قال في بضع، وإما قال في ثلاثة وخمسين، أو اثنين وخمسين رجلا من قومي، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله بعثنا هاهنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال: فأعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر، وأصحابه قسم لهم معهم، فكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة: سبقناكم بالهجرة، ودخلت أسماء بنت عميس[٦]، وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال:

---

(١) هو: أبا كريب محمد بن العلاء الهمداني، ثقة، توفي:٢٤٨هـ. ابن سعد، الطبقات، ٣٧٧/٦. ابن حبان، الثقات، ١٠٩/٩.

(٢) هو: حماد بن أسامة بن زيد، ثقة، توفي:٢٠١هـ. ابن سعد، الطبقات، ٣٦٥/٦. ابن حبان، الثقات، ٢٢٢/٦.

(٣) لم يجد الباحث له ترجمة.

(٤) لم يجد الباحث له ترجمة.

(٥) واسمه عامر وهو من أشهر أخوان أبو موسى الأشعري. ابن حجر، فتح الباري،٣٧/٧.

(٦) زوجة جعفر بن أبي طالب هاجرت إلى الحبشة معه وأنجبت له من الأبناء. ابن سعد، الطبقات، ٢١٩/٨.

الحبشية، هذه البحرية هذه؟! قالت أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله منكم، فغضبت، وقالت: كلا والله، كنتم مع رسولﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار، أو أرض البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله، وفي رسول الله، وايم الله لا أطعم طعاما، ولا شرابا حتى أذكر ما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسأله، والله لا أكذب، ولا أزيغ، ولا أزيد عليه، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت: يا نبي الله، إن عمر قال: كذا وكذا، قال: «فما قلت له»؟ قالت: قلت كذا وكذا، قال: «ليس بأحق في منك، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان»، قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح، ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا حديث متفق على صحته، أخرجه مسلم أيضا، عن محمد بن العلاء الهمداني.[١]

جاءت رواية عند الإمام البخاري بطرق أخرى غير مطوله مع اختلاف بالسند. [٢]

ثامناً: وفد نجران:

١- بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم* اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم﴾ [آل عمران:٢-١]

قوله تعالى: الم (١) الله.

---

(١) البغوي، شرح السنة، ٩٥/١١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة إلى الحبشة، رقم الحديث: ٣٨٧٦، ٥١/٥.

(١٢) قال الكلبي والربيع بن أنس وغيرهما: نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة عشر رجلا من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول إليهم أمرهم، العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح، والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة وهو أسقفهم وحبرهم، دخلوا مسجد رسول صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم: ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول صلى الله عليه وسلم ، فأراد الناس منعهم، فقال رسول صلى الله عليه وسلم: «دعوهم» فصلوا إلى المشرق، فتكلم السيد والعاقب، فقال لهما رسول صلى الله عليه وسلم: «أسلما» ، قالا: قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما يمنعكما من الإسلام ادعاؤكما لله ولدا وعبادتكما للصليب وأكلكما الخنزير»، قالا: إن لم يكن ولدا لله فمن أبوه؟ وخاصموه جميعا في عيسى، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه» ؟ قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء» ؟ قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه» ؟ قالوا: بلى، قال: «فهل يملك عيسى من ذلك شيئا» ؟ قالوا: لا، قال: «ألستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» ؟ قالوا: بلى، قال: «فهل يعلم عيسى من ذلك إلا ما علم» ؟ قالوا: لا، قال: «فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب» ، قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذى الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث» ؟ قالوا: بلى، قال: «فكيف يكون هذا كما زعمتم» ؟ فسكتوا، فأنزل الله تعالى صدر سورة آل عمران، إلى

بضع وثمانين آية منها، فقال عز من قائل: الم [١] الله. مفتوح الميم موصول عند العامة، وإنما فتح الميم لالتقاء الساكنين، حرك إلى أخف الحركات، وقرأ أبو يوسف ويعقوب بن خليفة الأعمش عن أبي بكر الم [١] الله مقطوعا مسكن الميم على نية الوقف، ثم قطع الهمزة للابتداء وأجراه على لغة من يقطع ألف الوصل، لا إله إلا هو الحي القيوم، قوله تعالى: الله ابتداء وما بعده خبره، والحي القيوم نعت له. [١]

جاءت الرواية عند ابن اسحاق وقد ذكر أسم ١٤ من أسمًا الوفد[٢]، وذكرت الرواية بأن عدد أشرافهم ١٤ رجلًا ولكن البيهقي ذكر بأن عدد أشرافهم ٢٤ رجلًا[٣]، والرواية جاءت بطرق وبإسناد مختلف عند الطبري[٤]، وخلاصة الرواية ضعيفة لوجود ابي جعفر الرازي[٥] والربيع بن انس[٦].

٢- قال تعالى:﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِين﴾[آل عمران: ٦١]

(١٣) فلما قرأ رسول صلى الله عليه وسلم هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة، قالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا

---

(١) البغوي، تفسير البغوي، ٤٠٧/١.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٧٥/١.

(٣) دلائل النبوة، ٣٨٣/٥.

(٤) تفسير الطبري، ١٥١/٦.

(٥) ابن حبان: ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد(ت٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ، ١٢٠/٢.

(٦) قال عنه ابن حبان: لديه اضطراب كثير. الثقات، ٢٢٨/٤.

للعاقب وكان إذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ قال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبي مرسل والله ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ونبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكن عن آخركم، فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول صلى الله عليه وسلم وقد غدا رسول صلى الله عليه وسلم محتضنا للحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهو يقول لهم: «إذا أنا دعوت فأمنوا» ، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا، فقال رسول صلى الله عليه وسلم: «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» ، فأبوا فقال: «فإني أنابذكم بالحرب» ، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكنا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا، ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألفا في صفر وألفا في رجب، فصالحهم رسول صلى الله عليه وسلم على ذلك، وقال: «والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي نارا ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا». [1]

([1]) البغوي، تفسير البغوي، ١/٤٥١.

قصة المباهلة بين أهالي نجران والنبي صلى الله عليه وسلم مشهورة في كتب السير والتفاسير وغيرها ولكن لم ترد بهذا النص عند المحدثين لكن المعنى واحد[١]، وجاءت تفاصيل المباهلة عند ابن إسحاق[٢] وابن حبان[٣]، وعندما ذكر البغوي: «والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران .....» جاء نص الرواية مختلفة بالألفاظ عند ابن شيبة[٤]، وضعف الألباني الرواية.[٥]

٣- (١٤) ذكر الأمام الحسين البغوي: روي عن ابن عباس، قال: صالح رسول صلى الله عليه وسلم أهل نجران على ألفي حلة، النصف في صفر، والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين، وعارية ثلاثين درعا وثلاثين قوسا، وثلاثين فرسا، وثلاثين بعيرا، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون فيها، والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كانت باليمن كيد ذات غدر على ألا يهدم لهم بيعة، ولا يخرج لهم قس، ولا يفتنون عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا، أو يأكلوا الربا، والمراد بالكيد: الحرب، وفيه بيان أن العارية مضمونة.[٦]

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، رقم الحديث: ٤٣٨٠، ١٧١/٥. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الآدب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، رقم الحديث: ٢١٣٥، ١٦٨٥/٣.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٤٩/١.

(٣) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ٣٩٢/١.

(٤) ابن ابي شيبة: عبد الله بن محمد العبسي (ت٢٣٥هـ)، مصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ، ٤٢٦/٧.

(٥) الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، ٢/١.

(٦) البغوي، شرح السنة، ١٧٤/١١.

جاءت الرواية من غير إسناد، وأخرجه أبي داود بسند[1]، لكن تتبع الباحث سند الرواية فوجد فيه إسناده أسباط بن نصر الهمداني وهو كثير الخطأ، وأيضًا يونس بن بكير وهو كثير الخطأ، وخلاصة القول بأن الرواية ضعيفة الإسناد والله أعلم.

تاسعاً: وفد ثقيف:

(١٥) قال ابن عباس: قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال، قال: «وما هن؟» قالوا: ألا ننحني في الصلاة ولا نكسر أصنامنا بأيدينا وأن تمتعنا باللات والعزى سنة من غير أن نعبدها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، وأما أن لا تكسروا أصنامكم بأيديكم فذاك لكم، وأما الطاغية يعني اللات والعزى فإني غير ممتعكم بها»، فقالوا: يا رسول الله إنا نحب أن تسمع العرب أنك أعطيتنا ما لم تعط غيرنا، فإن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا، فقل: الله أمرني بذلك؟ فسكت رسول صلى الله عليه وسلم، فطمع القوم في سكوته أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ﴾[الإسراء:٧٣]، لتختلق، علينا غيره وإذا، لو فعلت ما دعوك إليه لاتخذوك خليلا أي: والوك وصافوك.

ولولا أن ثبتناك، على الحق بعصمتنا، لقد كدت تركن أي: تميل، إليهم شيئا قليلا أي: قريبا من الفعل، فإن قيل: كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما فكيف

---

(١) سنن أبي داود، ٦٤٨/٤.

يجوز أن يقرب مما طلبوه وما طلبوه كفر؟ قيل: كان ذلك خاطر قلب ولم يكن عزما وقد عفا الله عز وجل عن حديث النفس.[١]

جاءت الرواية من غير إسناد، وتتبع الباحث الرواية فجاءت عند الثعلبي من غير إسناد[٢]، والرواية ضعيفة.

عاشراً: وفد الجن:

أخبرنا عمر بن عبد العزيز، أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا أبو علي اللؤلئي[٣]، حدثنا أبو داود، حدثنا حيوة بن شريح الحمصي، حدثنا ابن عياش[٤]، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني[٥]، عن عبد الله بن الديلمي، عن عبد الله بن مسعود، قال: " قدم وفد الجن على رسول صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، انه أمتك أن يستنجوا بعظم، أو روثة، أو حممة، فإن الله سبحانه وتعالى جعل لنا فيها رزقا، قال: فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ".[٦]

---

(١) البغوي، تفسير البغوي، ١٤٧/٣.

(٢) تفسير الثعلبي، ١١٧/٦.

(٣) لم يجد الباحث له ترجمة.

(٤) هو: إسماعيل بن عياش، من المجروحين، توفي: ١٩٠هـ. ابن حبان، المجروحين، ١٢٤/١. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٠٩/٤.

(٥) ثقة، توفي: ١٥٠هـ. ابن سعد، الطبقات، ٣١٨/٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠١٢/٣.

(٦) البغوي، شرح السنة، ٣٦٦/١.

قال الألباني: الرواية صحيحة[1]، وشعيب الأرناؤوط ذكر بأن الرواية ضعيفة[2]، وتتبع الباحث السند فوجد إسماعيل بن عياش وهو يخلط والرواية ضعيفة والله أعلم.

(1) مشكاة المصابيح، ١/١٢٠.

(2) انظر الحاشية: أبي داود، سنن أبي داود، ١/٢٩.

الخاتمة

الإمام البغوي (توفي عام ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) هو عالم إسلامي ومفسر للقرآن الكريم وصاحب تفسيرٍ شهيرٍ يُعرَف بـ "المعالم في تنزيل القرآن". وقد تناول في تفسيره العهد المدني بصورة موجزة وشملت بعض النقاط الرئيسية. ومن الممكن تلخيص ما ذكره الإمام البغوي في العهد المدني على النحو التالي:

١. إقامة الدولة الإسلامية: يشير الإمام البغوي إلى أن العهد المدني شهد تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وتحويلها إلى مركز للحكم والإدارة.

٢. العهد المدني وتطبيق الشريعة: يشدد الإمام البغوي على أن العهد المدني شهد تطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع.

٣. العقود والمعاملات: يتطرق الإمام البغوي إلى أن العهد المدني شهد تنظيم العقود والمعاملات المختلفة ووضع قوانين لتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

٤. العلاقات الدولية: يشير الإمام البغوي إلى أن العهد المدني شهد تطبيق سياسة خارجية نشطة، حيث تم تنمية العلاقات مع القبائل والدول المجاورة وإقامة معاهدات واتفاقيات سلمية.

يجب ملاحظة أن هذا مجرد ملخص موجز لما ذكره الإمام البغوي في العهد المدني، ولذلك قد يحتوي على تبسيط للمفاهيم والأفكار المطروحة في تفسيره. للحصول على فهم أعمق ومفصل، يُنصَح بالرجوع إلى نصوص تفسير الإمام البغوي الأصلية.

والحمد لله رب العلمين،،

قائمة المصادر:

١-البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ).

- الأنوار في شمائل النبي المختار، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، ط١، دمشق، دار المكتبي، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

- مصابيح السنة، المحقق: يوسف المرعشلي وآخرون، ط١، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، ط٢، بيروت، دار ابن الحزم، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٢- البخاري: محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ)

أ- التاريخ الأوسط، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، القاهرة، دار التراث، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ب- الأداب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد، ط٣، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

ج- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٣-الحموي: أبو عبد الله شهاب الدي(ت٦٢٦هـ)

-معجم البلدان، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.

٤-ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ).

-مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥-الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ).

جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، د.م، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٦-ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد(ت٣٥٤هـ)

أ- الثقات، ط١، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣.

ب- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح وتعليق: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣، بيروت، دار الكتب الثقافية، ١٤١٧هـ.

ج- صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م.

د- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، ط١، حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ.

هـ- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٧-الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)

أ- سير أعلام النبلاء، تحقيق: الأرناؤوط، ط٣، بيروت، دار الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ب- تاريخ الإسلام، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتب العربي، ط٢، ١٩٩٠م.

ج- الكاشف، المحقق: محمد عوامة، ط١، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٨- ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)

- الطبقات، محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٩-ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ).

السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، القاهرة، مصطفى البابي وأولاده، ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م.

١٠- ابن خياط: أبو عمرو خليفة البصري(ت٢٤٠هـ)

- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، بيروت، دار القلم، ١٣٩٧م.

١١- الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ).

مسند الشافعي، رتبه سنجر الجاولي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين، ط١، الكويت، غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م، ١٧٣/١.

١٢-أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ).

- سنن أبي داود، المحقق: محمد محي الدي، ب.ط، بيروت، المكتبة العصرية، ب.ت.

١٣-ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

أ- فتح الباري، تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرون، د.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

ب- الإصابة في تميز الصحابة، المحقق: عادل أحمد وآخرون، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

ج- تهذيب التهذيب، ط١، الهند، دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.

١٤-الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت٢٠٧هـ).

- مغازي الواقدي، المحقق: مارسدن جونس، ط٣، بيروت، دار الأعلمي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٥-ابن السائب: هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ).

نسب معد واليمن الكبير، المحقق: ناجي حسن، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٦-ابن ابي شيبة: عبد الله بن محمد العبسي (ت٢٣٥هـ).

مصنف ابن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.